

مقطع رائع : محبة النبي ﷺ بين سعادة الدنيا ونجاة الآخرة |

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ايضا ان تتفعل لمحبوبك حتى تأتمر من غير امر وتنتهي من غير نهي يعني يصل بك الحال انك تختمر من غير امر وتنتهي من غير نهي بشر لان الائتمار من غير امر لا يجوز - [00:00:00](#)

والانتهاء من غير نهي لا يجوز بل لابد ان تأتمر بامر وتنتهي بنهي لكن من علامات المحبة التي ذكرتها لها شرط. وهي ان تلاحظ تصرف محبوبك فما كان يأتيه ويحبه فقد صار امرا من غير امر - [00:00:25](#)

وما كان يكرهه ويعافيه ويجافيه فانت كذلك تفعل ولو لم ينهك عن ذلك. هذا الذي قصدته. نظرك ولحظك محبوبك ترى انه يقبل مثلا على شيء ما. ولكنه لم يأمرك لم يكن لك افعل كذا - [00:00:49](#)

فمجرد اقباله على هذا الشيء انت ايها المحب تعتبره امرا في حرك. هو ده تعالى ان تتفعل له كما في الحديث الصحيح ان انس ابن مالك رضي الله عنه قال - [00:01:09](#)

شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الدبابة ويتبعه الدبابة اللي هو القرع انت عارف القرع اللي هو مش الكورس بتاعة اليومين دول. لأ دي كوسة. لكن فيه قرع قد كده. خرطه كده قطع قطع - [00:01:29](#)

الطيب كده في في الماء الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيحب الدباء ده. وكان يتبع القطعة في الطبق ويأخذها. قال ابن مالك قالرأيته صلى الله عليه وسلم يأكل الدباء فلا ازال احبه - [00:01:51](#)

فلا ازال احبه. مع ان هو لم يقل له يا انس كل الدبابة لكن رأه كلها به محبها لاكه فانفع له وانت عارف يعني يشبه يعني القريب من هذا لما ت Shawf الام مسلا ابنها يأكل القطعة ويلقيهم تففها من بقه. انت ابوك - [00:02:10](#)

لكن تجد بمنتهى البساطة الام اخذت اللقمة دي واكلتها كده وعمالة تتنعم فيها كده وعمالة تتمزق بها. وانت ابوك اقرأ في العملية دي طب ما الذي هون على الام مثل هذا المضجع؟ جبها للولد اكتر من حبك بسبب الملازمة - [00:02:32](#)

واسباب اخرى كثيرة. منها الحمل والرضاع ومنها ما فطر الله عز وجل الامة على محبة الولد عشان ما تموتوش موجود مع الام لو كرهت الولد وسهرها طول الليل مسلا لما تيجي تخطمه مسلا تقدر تلات اربع تيام وممكن يكون الولد راجل ما يتقطمش بسهولة - [00:02:53](#)

تقعد تقطمه اسبوع مسلا. الولد نفسه طوبل. تقدر تصومه اسبوع. وشايلاه طول الليل وطول النهار طبعا شغال. لا تنام لا ليلا ولا نهارا. يبقى لو كرهت ممكن تقتله ابوه وبيجي جاي من الشغل وقاعد اربعة وعشرين قيراط عمال تشرب في شاي وقهوة وبتاع ومزاجك عال العال اول ما تدخل البيت وادي فرغ عايز انام - [00:03:12](#)

واذا الولد زودها شوية تطلع تدي له رجلين وبوكسين وبتاع والله اعلم باللي يحصل. وانت ابوك. انما الام ابدا طول النهار شغالة وطول الليل تقف فيه صبرنا تقعد تهزر فيه والهد ده عايز عضلات وعايز قوة وعايز عافية وهي عفيتها راحت طول النهار في الشغل. ومع ذلك لا تقتله ولا ترميه ولا حاجة. واذا حتى يعني - [00:03:36](#)

حضنها وضربته مرة كده تقعد تطيب خاطره وتقول له طب معشش واسكت والكلام ده. هو ده الفرق هو ده الفرق اهو الام بتفعل ذلك لشدة محبتها للولد. ولذلك لما الولد بيموت بتكون فاجعة الام بالولد اضعاف فاجعة الاب - [00:03:56](#)

بسبب شدة الحب. فالانسان المحب حياته كلها محبوبة. كل شغلته في حياته محبوبة. يحب ايه؟ يكره ايه؟ ما يتمنى ايه؟ نفسك تiquid تتكلم معه على طول. ودي من علامات الحب ان تناجيه باستمرار - [00:04:13](#)

ان تناجيه باستمرار يعني مسلا اذا كان بينك وبينه بلاد كل شوية تطلع الجواب وتقعد تقرأ. ده انت قريته ستميت مرة برضو عمال يقرأ وكل مرة يحس انه اول مرة اقرأه. ليه؟ لأن كل مرة فيها جرعة شوق لم تكن في المرة الاولى. فجرعة الشوق دي هي اللي بتدي طعم للكلام - [00:04:31](#)

اراه عشرين مرة وعمال يقرأه تاني وبيحس ان لاول مرة يقرأ هذا الكلام فاذا حال بينك وبينه بلاد فليكن خطابه لك ولذلك تعرف بقى ليه الرسول عليه الصلاة والسلام قال لابن مسعود كما في الصحيحين اقرأ على القرآن - [00:04:54](#)

قال اقرأ عليك وعليك نزل قال اني احب ان اسمعه من غيري. خطاب محبوب خطاب محبوب وكلما اعطيته قلبك كلما خرجت منه بجديد القرآن كل ما تدي له قلبك وتدى له عقلك وتعطى كلك يعطيك جديدا - [00:05:16](#)

لا ترجع ابدا بغير فائدة. ابدا طب انا هقول لكم على حاجة. ومش هجاوب عليها. بس هقولها كتفتيح كلام وكل واحد بقى يروح يدور في التفاسير ليبحث عن هذه النكتة اللطيفة الرائقة - [00:05:39](#)

قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. طب ليه مطمئنين؟ ليه؟ ما كان السياق ينفع من غيرها. قل لو كان في الارض ما - [00:05:56](#)

الملائكة يمشون لنزلنا عليهم. لأن الخطاب هنا ان هم بيعرضوا ابعث الله بشرا رسولا واحد زينا لأننا عايزين واحد من طراز مختلف. ما يبقاش زينا. يمشي في الاسواق ويأكل المطعومات والكلام دا - [00:06:13](#)

لو كان ارسل لنا ملك كنا قلنا دا واحد ليس من جنسنا وهو من عند الله. لكن بيعت لنا واحد زينا زيه لأننا الكلام دا ما نقتنعش به فربنا سبحانه وتعالى قال لهم لو الارض عليها ملائكة مش هنزل لهم بشر - [00:06:31](#)

انزل لهم واحد من جنسهم برضو واحد بالك؟ قل لو كان في الارض ملائكة مش بشر يمشون مطمئنين. ليه مطمئنين؟ وايه فايدتها في السياق اهو انت كل ما تدي للقرآن قلبك وعقلك كل ما يديك جديدا - [00:06:47](#)

وهكذا في خطاب المحبوب كل ما تقرأه مرة جديدة وتدى له قلبك مرة بعد مرة كل ما يعطيك. ودي هي علاقة التفاعل بين المحب والمحبة علاقة اخاء وعلاقة ود. مش ممكن يكون العطاء من جانب واحد - [00:07:05](#)

يفضل المحب يدي والمحبوب تقلان عليه. مش عايز يدي له حاجة. طب ما هو سبأطي يوم على المحب تستر محبته لأن عشان تستبقي من تحب ما تتقلش عليه لازم زي ما هو بيعطيك لأن انا قلنا ان الحب عطاء. والحب بذل - [00:07:24](#)

كل ما يعصيك تعطيه. وينبغي ان يكون المحب ذكيا لأن هو ازا كان محب فعلا بيبقى هو والمحبوب بتاعه على موجة واحدة. مش يبقى المحبوب بتاعه الموجة قصيرة والثاني بيدي على الموجة الطويلة تطلع قاوت. لأن - [00:07:42](#)

لازم اذا ارسل شيئاً لو نظرة عين بس لو نظرة عين نظر بها المحب الى المحبوب او المحبوب الى المحب عرف ان فيها كلام لكن الغباء اكتر حاجة تضيع المحبة - [00:07:59](#)

فممك واحد بيعبر عن طريقة حبه بلمسة يعبر عن طريقة حبه بكلمة. وفيه واحد بيتدلق، خلاص انت بتدلق، وانا خلاص قبلت المسألة ديت. الدلقة دي في مقابلها نظرة مني - [00:08:14](#)

تعتبر بحر بالنسبة للجردل بتاعك خلاص ما تقولش ازا يبقى نزرة صغيرة قبال جردل لأننا نزرتني بحر يبقى المفروض يكون فيه مسألة تجاوب بين المحب والمحبوب طالما الانسان بيغير بطريقته لا يشترط ان يكون كل واحد نسخة بالكرتون من اخيه. هو معه جردل يبقى انا معندي جردل لأن مش لازم كل واحد بيغير بطريقته - [00:08:28](#)

لكن الشيء الملحوظ المشترك هذا التفاعل يقول له اقرأ عليك وعليك نزل يعني انت اولى من تستطعه اذا قرأت واؤلى من تفهمه اذا قرأت فانت اولى به مني اذ نزل علي - [00:08:52](#)

فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ من اول النساء حتى وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على

هؤلاء شهيدا؟ قال فحسبك - 00:09:12

قال فنظرت اليه فإذا عيناه تدرفان يبقى دي من علامات الحب الانفعالي فانت كل حياتك ومحور حياتك محبوبك افنيت عمرك فيه وفي ملاحظته حتى اذا تبسم وضحك بتعرف فمه كيف ينفرد - 00:09:27

وعيناه كيف تجتمعان كل شيء عندك محفوظ كل شيء محفوظ بسبب شدة عنايتك به انس ابن مالك بيتابع الدبان فيقوم يحب الدباء ويبقى هو احسن اكل بالنسبة له. مع انه لم يؤمر - 00:09:52

لكن هذا تصرف محب وينتهي وان لم ينهاه مثل الحديث الشهير الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة نزل في دار ابي ايوب الانصاري - 00:10:11

وكان دار ابي ايوب الانصاري تتألف من طابقين. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكن في الطابق الارضي فقال له ابو ايوب اصعد الى فوق يا رسول الله فقال السفل ارفق بنا يغشاني اصحابي - 00:10:29

فصعد ابو ايوب الى فوق قال فبينما انا بالليل اذ انتبهت وقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله يعني رجليا فوق راسه وهذا الحديث رواه مسلم وغيره. وانا لما ابقي اشوق القصة اسوقها من الالفاظ المجتمعة. يعني ليس لا اذكر خصوص لفظ مسلم رحمه الله - 00:10:45

قال فقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله قال وانكسر لنا حب الوزير قال فجففته بلحافي انا وامرأتي والله ما لنا غيره خشية ان ينزل الماء على رأس النبي عليه الصلاة والسلام. والجمع هو وامرأته في ركن فلما اصبح نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله - 00:11:08

يا رسول الله لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا اصعد الى حور فصعد النبي صلى الله عليه وسلم قال فكنت ارسل اليه الطعام. ولا اكل انا وامرأتي الا اذا رجع الطعام اليها - 00:11:33

فتنتسب موضع يده وفمه فنأكل منها ونشرب. قال فارسلت اليه ذات يوم ثوما او قال بصري فلم يأكل منه ففزعناه وصعدت اليه وقلت يا رسول الله احرام هو؟ لماذا لم تأكل بين الثوم او البصل - 00:11:49

احرام هو؟ قال لا. ولكنني اناجي من لا تنادي وان الملائكة تتأذى مما يتأنى منه بنو ادم يقصد جبريل عليه السلام لما يأتي يناجيه بالوحى فيشم ريحه البصل فيتأذى فانظر الى حقوق الصحبة - 00:12:11

رعاية الصحبة انه لا يؤذني صاحبه الذي يأتيه بالوحى ولكنني انادي من لا تنادي. فقال ابو ايوب ذاك المحب لا جرم يا رسول الله اكره الذي تكره اكره الذي تكره. لم يقل له حرام او لم يقل له لا تأكل. بل اجاب اجاية صريحة واضحة احرام هو؟ قال - 00:12:31

ولكنني اناجي من لا تنادي فقال ابو ايوب لا جرم اكره الذي تكره فانتهى بغير نهي منه انتهى بغير نهي منه. هي دي عالمة المحب عالمة المحب ان يراقب احوال محبوبه - 00:12:59

فإذا رأى محبوبه يأتي الفعل مرارا وتكرارا فعمله. مثل عبدالله بن عمر لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ولا يركب - 00:13:23

يمشي من بيته الى مسجد قباء كل سبت يصلي فيه ويرجع فكان عبد الله ابن عمر كل سبق يخرج من بيته الى المسجد بل وصل امر هذا الصحابي الجليل الى ابعد من ذلك - 00:13:40

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما النساء يعني آآآ اخبروه انهم يعني يؤدون الصلاة معه الحضور فكان هناك ما بين المسجد فقال عليه الصلاة والسلام لو جعلنا هذا الباب للنساء - 00:13:56

قال سالم او نافع قال فما دخل منه عبد الله ابن عمر الى ان مات رغم ان النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال لا تدخلوا من الباب. انما قال لو جعلنا هذا الباب للنساء - 00:14:15

فما دخل منه عبدالله الى ان مات عبدالله يبقى مثل عبد الله يخالف مثل عبدالله يمكن ان يخالف اي مخالفة دقت او جلت ابدا وكان عبد الله ابن عمر يتبع الموضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويصلی فيه - 00:14:35

وكان أبوه على خلاف مذهبه عمر ابن الخطاب كان في هذه المسألة على خلاف مذهب ابنه وكل وجهة هو موليهما عبدالله ابن عمر كان رائد الحب وعمر بن الخطاب كان رائد المصلحة وسد ذريعة الشرك - [00:14:58](#)

كان عمر بن الخطاب مرّة ماشي فرأى رجالاً يتدافعون تحت شجرة فقال ما بال هؤلاء يتدافعون قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى تحتها فنهاهم عن ذلك وفرقهم وقال صلوا إينما كنتم جعل الله الأرض مسجداً وطهوراً - [00:15:21](#)

انما اهلك الذين كانوا من قبلكم تبعهم لثار انبائهم بشوف وجهة نظر عمر وجهة نظر والي كله متشعلق في رقبته هو ده لوحده لصاغ له ان يفعل ذلك لكنه اذا كان في باب الاسوة لا يسوغ له الا ان يفعل ما يصلح الرعي. حتى لو كان بخلاف مراده - [00:15:43](#)

خلي بالك من هذا الكلام. لوحده لفعل ذي العلماء العالم يبقى مفتى وقاعد طول النهار يفتى الناس فاذا خلا بنفسه خالف بعض فتواه من باب الورع وللبحث صلة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:16:11](#)